8me Année No. 387

Lundi - 2 - 12 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٨٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ذو القعدة سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة		
١٧٥٧	حكمة الأقاصيص	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٧٦٠	مسابقة الجامعة المصرية لطلبة السنة التوجيهية	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٧٦٤	نفسية المرأة الحديثة ...	الدكتور محمد حسنى ولاية ...
١٧٦٨	فى مجالس الأدب ... ... بين كاتب وشاعر وخطيب	... ...
١٧٦٩	محاورة أفلاطون الخيالية حول التربية الانجليزية ...	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١٧٧٢	إلى جمهرة أهل الأدب ...	الأستاذ إسماعيل مظهر ...
١٧٧٣	من وراء الستار	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٧٧٥	بواعث مصر ... [قصيدة]	الأستاذ عبد اللطيف النشار
	غزل ... ... «	الأديب عبد العليم عيسى ...
١٧٧٦	السلطنة	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٧٧٩	عراك فى غير معترك ...	الأستاذ محمد متولى ... ...
	فى أجرومية اللغة الانجليزية	الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٧٨٠	المجسم الملكى المصرى وكتاب الأخلاق	... ...
	وفاة السير جوزيف طومسن	... ...
	هل موسى عليه السلام مصرى أو عبرى ؟ ...	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
	موسى	الأديب محمد صابر ... ...
١٧٨١	معنى معنوى	الأديب فخر الدين غزى ...
	ملاحظة على قصيدة طلع الفجر	الأديب على سرور ... ...
١٧٨٣	عبث أرستقراطى [قصة]	الأستاذ نجيب محفوظ ...

حكمة الأقاصيص

للأستاذ عباس محمود العقاد

قرأت فصولاً كثيرة فى التفرقة بين الفلسفات الاجتماعية والسياسية فلا أذكر أننى قرأت فى سطور معدودة تفرقة أظرف وأفكه من التفرقة التى تمثلها لنا قصة البقرتين الأمريكية التى نلخصها فيما يلى :

فالاشتراكية هى أن تكون لك بقرتان فتعطى جارك إحداهما.

والشيوعية أن تكون لك بقرتان فتأخذهما منك الحكومة كلتيهما وتعطيك من اللبن ما تحسب أنك فى حاجة إليه

والفاشية أن تكون لك بقرتان فتبقى البقرتين عندك وترسل اللبن إلى الحكومة

والنازية أن تكون لك بقرتان فتأتى الحكومة فتأخذك أنت وتأخذ معك البقرتين

والإصلاح الأمريكى الجديد على طريقة روزفلت أن تكون لك بقرتان فتصطاد الحكومة إحداهما وتحلب الثانية وتريق لبنها على التراب !

والديمقراطية أن تكون لك بقرتان ملكا فتؤدى ثمنهما مرة أخرى على التقسيط ضرائب وإتاوات

و « الرأسمالية » أن تكون لك بقرتان فتبيع إحداهما

وتشترى بثمنها ثوراً وتنتج منهما عجولاً وبقيرات

وفى هذه القصة من المبالغة ما فى معظم الفكاهات والصور الهزلية ، ولكن أين هى السطور القليلة التى تفرق بين الفلسفات السبع تفرقة أقرب إلى الفهم وحسن المقابلة من هذه التفرقة الفكاهية ؟ وأين هو الجد الذى يسلم من المبالغة كل السلامة على إرادة من صاحبه أو على غير إرادة ؟

ويبدو لنا أن الباحث الحديثة أحوج ما تكون إلى كتاب يعالجها على أسلوب القصة الأمريكية ، وإننا نحن الشرقيين أولى بإخراج هذا الكتاب لأننا حذقنا فن القصة الحكمية من عصور بعيدة ، ولأننا قليلو الصبر على دراسة المطولات فى هذه الموضوعات

والظاهر أن بلاد كليلة ودمنة — ونعنى بها الهند — تأبى أن يفوتها نصيبها من هذا الواجب الحديث ، وأن الأستاذ الفاضل عبده الزيات قد اهتدى إلى كتاب من قبيل الكتاب الذى نقترحه على العالم الشرقى ، حين ترجم إلى العربية « حكايات من الهند » يجتمع لها مانبغيه من حسن التقريب وحسن الفكاهة وحسن الإيجاز

فكتاب « حكايات من الهند » ثروة لا تقل فى جوهرها عن الثروة الغالية التى ربحها العالم من كتاب كليلة ودمنة ، وأنفس ما فيه تلك البساطة التى قد تصغر من شأنه فى نظر السطحيين وهى هى مزيته الكبرى وغايته القصوى ، بل غاية جميع الحكماء من تبسيط المركبات وتسهيل المعضلات . . . أليس المقصود بهذه الحكمة القصصية أن تمثل لنا الحقائق الدقيقة فى صورة البدهيات التى لا تحتاج إلى بينة ولا إطالة بيان ؟

إليك مثلاً قصة الرجل الذى ترك لأبنائه الثلاثة بطيخة يحتفظون بها فظن أحدهم أنه يحتفظ بتراث أبيه إذا أبقاها عندهم حتى تفسد وتفسد ما حولها ، وظن الثانى أنه يحتفظ به إذا باعها واشترى غيرها ، وظن الثالث أنه يحتفظ بذلك التراث أجمل احتفاظ إذا انتفع ببذور البطيخة ولم يحرص على قشورها وفضولها

أليست هذه معضلة التجديد فى أوضح صورة وأبسطها ؟ أليس المحتفظون بالبطيخة حتى تفسد ويفسد ما حولها هم الجامدين الغافلين ؟ أليس الذين يبيعونها ويشترون غيرها هم المجددين الذين يستبدلون جديداً بقديم ولكنهم يقطعون الصلة بين هذا وذاك ؟ أليس زارعو البذور هم المجددين الصالحين الذين يصونون تراث الآباء ويضاعفونه ولا يخسرون طرافة الجديد فى كل موسم ؟ أليست هذه حكمة يسيرة عسيرة تستدنى النجم البعيد فإذا هو فى متناول اليدين ؟

ولقد حكى المؤلف حكايته ثم عقب عليها بمغزاها فزاد الحكاية الصغيرة توضيحاً على توضيح حين قال : « . . . أما الاحتفاظ بالبطيخة الفاسدة حتى يأتى الدود عليها جميعاً فجلبة للسخرية والأمراض ومضيعة للبطيخة ... وأما رميها برمتها والاعتياض منها بجديدة نبتاعها فتبديد لتراث أبينا وللنقود التى نؤديها فى ثمن هذه وأثمان غيرها ، هذا إلى أن كل ما نشتريه لا بد أن يجرى عليه من الفساد مثل ما جرى على بطيختنا . إن التجديد هو ملاك الحياة والتقدم بيد أن كل جديد ينبغى أن يتولد من بذور الماضى »

وذلك فيما نعتقد فصل الخطاب فى مسألة التجديد

* * *

ولقد رأيت فى حياتى ألف مصداق لـ « عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » ، ورأيت مرات أننا لو اطلعنا على الغيب لاخترنا الواقع ، ولكنى لا أحسب أن قصة صغيرة تقرّب هذه الحقيقة البعيدة كما قربتها قصة المؤلف الهندى التى جعل عنوانها « لم كان الصخر صلباً ؟ » وروى فيها أن حجّاراً تعب من صلابة الصخر ، فتمنى على الله لو أصبح هذا الصخر الصلب رخواً كالزبد والعجين ، فلما استجيب دعاؤه قطع فى يوم واحد أضعاف أضعاف ما كان يقطع فى أيامه السابقة ، ولكن الصخر بار وكسد ، لأن الناس استغنوا عن البناء به وأعرضوا عن شرائه ؛ وعاد الحجار يقول : « رب ! إنك لأعلم أين الخير لعبادك ، فاغفر لى دعوتى ورد الصخر صلباً ثقيلاً كما برأته أول مرة »

ويعرض المؤلف مزية الصلابة ومزية الرخاوة فى معرض آخر حين يروى عن الصخر أنه تكبر على الطينة القريبة منه ، فشمخ بأنفه عليها وقال لها : « أنا صلب نظيف جميل حول قوى . أما أنت فرخوة قذرة متداعية قبيحة ضعيفة . . . »

فلم تنكر الطينة شيئاً من مزاياه ولا شيئاً من عيوبها ، ولكنها أجابته قائلة : « إنى لأنمى الحبوب والخضر التى يعيش عليها كل حى ، فماذا تنمى أنت ؟ إن قوتك عقيمة ، وأما ضعفى فثمر »

وكثيراً ما يستفاد من أمثال هذه المقابلات والمساجلات ،

كلما عرفنا أن ننقلها من كبار المشكلات وصعاب المعضلات

* * *

كنت فى سيارة من سيارات الأجرة فخطر للسائق أن يختصر الطريق فينحرف إلى الشمال مقاطعاً فى بعض الميادين الصغيرة بدلاً من الاستقامة على طريقه إلى الأمام

وفرق المسافة مائتا متر على أكبر تقدير

ولكنه حسب فرق المسافة بالمتر وأهمل كل حساب آخر ، لأن السيارات كانت عقبلة تترى من الجهة الأخرى ، فكانت تعبره واحدة بعد واحدة وهو واقف فى مكانه ، وحاول أن يرجع فإذا هو قد سد الجاز على من خلفه واستعصى عليه الرجوع ، ثم تحوّل المرور وهو فى الانتظار حيث كان ، ولو مضى من أول الأمر قُدُماً لوصل من جانب التطويل قبل أن يصل من جانب الاختصار!

هذا السائق لم يخطئ فى مسألة علمية أو مسألة سياسية أو عقدة من عقد البحث والفلسفة ، ولكنه أخطأ فى العمل الذى يعمله كل يوم وينقطع له دون سائر الأعمال

ولكنه مع هذا قد يشكو ظلم الأرزاق وترشح نفسه لمهام الدولة التى يظفر بها المجدودون ولا يذودهم عنها إلا غفلة الحظوظ .

وإنه لمثل واحد من أمثلة خالدة قلما يخلو منها زمن

وما أكثر ما ذكرت من هذه الأمثلة وأنا أقرأ فى الكتاب قصة الوزير والخادم !

خادم سمعه الملك يوماً يقول : « إن هذا العصر عصر ظالم ، فأنا أعمل طول اليوم ثم لا أتقد إلا سبع روبيات فى الشهر ، والوزير الذى يركب السيارات ويضيع وقته فى الكسل يقبض ألفين من الروبيات »

فامتحنه الملك باستطلاع أمر مسافر قادم على بعد ، فذهب مرة ليسأل عن اسم ذلك المسافر ، وثانية ليسأل عن إقليمه ، وثالثة ليسأل عن المكان الذى قدم منه ، ورابعة ليسأل عن الوجهة التى يقصدها ، وخامسة ليسأل عن المرحلة التى يقف فيها ، وسادسة وسابعة وثامنة وتاسعة ليسأل عن غرضه وعمن يلقاه وعن موعد اللقاء إلى غير ذلك من الأسئلة التى لا يذكرها إلا إذا أمليت عليه

ثم بعث بالوزير مستطلعاً فعاد بالخبر كله فى لحظة قصيرة وأجمل ما علم فى مقال وجيز

فاستدار الملك إلى خادمه وقال له : « أرأيت أن ما كلفك تسع رحلات مضنية وخمس ساعات قد كلف الوزير نصف ساعة ورحلة واحدة ! لعلك تعلم الآن لماذا تقبض سبع روبيات فى الشهر ويقبض الوزير ألفين . . . »

ومن السهل أن يقال إن من الوزراء من يخطئ خطأ الخادم ومن الخدم من يصيب إصابة الوزير ، ولكن الحقيقة الباقية بعد هذا أن من الناس من يعمل فى رحلة واحدة ونصف ساعة ما يعمله غيره فى تسع رحلات وخمس ساعات ، وإن الظلم كل الظلم أن يتساوى هذا وذاك

وقد اشتمل الكتاب على نيف ومائة قصة من هذا الطراز ، ما أظنها أهملت مسألة عصرية أو خلت إحداها من عبرة سهلة عصية ، وكلما زاد قراءة سائغ لمن درس تلك المسائل فى مراجعها ولن يكتفى منها بهذه الأشباه المخيلة والعبر الممثلة ، وهم أكثر من الكفاية فى بلادنا .

عباس محمود العقاد

حكايات من الهند

كتبها بالانجليزية الأديب الهندى (أبار) وترجمها

عبده حسن الزيات

المحامى

تشمل ١١٣ سورة رمزية واجتماعية وسيكولوجية — ثمن النسخة عشرة قروش مصرية (صاغ) — وتطلب من المكتبات ومن المعرب فى شارع إبرهيم باشا رقم ١٠ بالقاهرة